

شرح رياض الصالحين (21) باب الصبر من حديث كان ملك فيمن قبلكم وكان له ساحر للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فمع شرح كتاب رياض الصالحين للامام - 00:00:00

النويوي رحمه الله تعالى قال رحمة الله تعالى عليه تحت باب الصدر من كتابه قال وعن صهيب رضي الله عنه صهيب هو صهيب الرومي وكنيته ابو يحيى وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد - 00:00:46

وذلك لانه اراد الهجرة فتبعه المشركون. فقال لهم قد علمتم اني من اركامك بالنبال فوالله لن تصلوا الي حتى انفذ فيكم ما معي من نبال. او سهام. ان شئتم ذلك وان شئتم ان اترك لكم - 00:01:13

اموالي التي بمكة وجاريتين لي فعلتها فرضوا بالاخيرة فذهب الى المدينة اعطاهم ما ارادوا فاستقبله النبي قائلا ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى وفيه نزل ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله - 00:01:33

والله رؤوف بالعباد صهيب كان روميا وسلمان كان فارسيا وبلال كان حبشيا فالصحابه عرب ولم يذكر تفريق بين هؤلاء وهؤلاء لكونهم احباس او كونهم من الفرس او كونهم من الروم - 00:02:00

التفرقة التي حدثت في زماننا هذا مصري هذا كويتي هذا سعودي هذا لبيي كل هذا من باب التعريف جائز لكن من باب الفرقة والاختلاف والتعصب للجنس فهذا من امر الجاهلية - 00:02:30

من امر الجاهلية والنبي لما قالت الانصار يا للانصار وقال المهاجرون يا للمهاجرون قال عليه الصلاة والسلام دعوه وفي انها منتنة قال عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:53

كان ملك فيمن كان قبلكم فكان له ساحر كان له ساحر قال فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر يتواصى فيما بينهم بالباطل قلنا خلاص ابعث لي شخصا اعلمه السحر - 00:03:13

فاذا نحن اولى اذا انت يا طالب العلم كبرت علم ناسا يحملون العلم الشرعي من بعدك كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فاذا كان اهل الباطل يعلم بعضهم بعضا للباطل. فانت اولى بالحق - 00:03:42

تعلم الناس الخير. قال فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمعك وسمع كلامه فاعجبه. وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال - 00:04:03

اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر. يعني يكذب تكذب لماذا؟ اخف الاضرار قاعدة اخف الاضرار اي اما ان يتعلم الكفر او يكذب من يتعلم الكفر او يكذب - 00:04:33

يختار اخف الضررين طيب الشئ بالشئ يذكر يا عبدالرحمن قضية دارت بين شخصين على اثرها شخص قتل اخر تدخل قوم بالصلح ودفع الدية فقبلوا ولكن تطلب الامر ان يذهب اهل المقتول - 00:04:57

الى المحكمة او الى النيابة ينفون ان هذا هو القاتل بعد ان كانوا اتهموه. لكن اخذوا الدية ويريدون الذهاب لنفي هذا. هل هذا يجوز اخوك يقول ان النبي رخص في الكذب للاصلاح - 00:05:35

فالله اعلم بس كبر قال فبينما هو على ذلك اذ اتى على على دابة عظيمة قد حبست الناس ما الدابة؟ قال يا سعبان حي يا اسد. الله اعلم. اقول ذلك لان بعض الافلام الكرتونية للاطفال - [00:05:57](#)

لان هناك رباح وما يقدر يدبس واشكال تنقح في ذهن الشخص لانها الحقيقة وليست هي الحقيقة ولا اسم الغلام رباح اولاً اسم الساحر كذا ولا كذا. لم يسمى قال فقال اليوم اعلم - [00:06:23](#)

الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس يعني هذا من حسن التوكل على الله - [00:06:45](#)

من حسن الثواب والله اراد به خيراً لانه لا يلزم ان واحد ياخذ حجر ويضربه ويصيب الدب لكن حسناً توكله على الله وحسن ظنه بالله انه سيهديه حسن ظنه بالله انه سيهديه. قال - [00:07:05](#)

فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الرب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني انت اليوم افضل مني اعترف له بالفضل قال فقد بلغ من امرك ما ارى. يعني في حسن تقواك وحسن توكلك واستجابة دعوتك. قال - [00:07:30](#)

وهي السنة وانك ستبتلى انت ستختبر فكلمنا قوي امره الشخص وايمانه كلما ابتلي يا ليتني اكون حياً اذ يخرجك قومك الى ان قال لم يأت احد بمثل ما جئت به الا اوزي - [00:08:03](#)

قال وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي بشر ان ابتليت فلا تدل عليه فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء باذن الله لم يكن تعلم الطب يا اخوة. هل كان تعلم الطب؟ ما تعلم الطب - [00:08:29](#)

كيف يبئ الاكمه والابرص يدعو يمسح باذن لا يشفى نعم كعيسى عليه السلام لكن هنا يعني اختلف الامر في احياء الموتى لكن هنا باذن الله فلماذا لا نستغيث لا نصنع هكذا - [00:09:04](#)

يعني كان طبيياً دون ان يتعلم الطب بالدعوات الصالحات يمسح على البطن يمسح على اليد البرص الذي لم يوجد له لان علاج يمسحه باذن الله بيراً فيا اخواني حسن التوكل على الله نعمة. الذي يقول مثلاً مريض مرض كيماوي وخلص انتهى الامر والاطباء كلهم يقولون سيموت. مريض مرض - [00:09:25](#)

يسمونه سرطان. يا اخي لا تياس من رحمة الله. ادع الله يا اخي. ادعو الله ولا تياس لا تياس ابدا من رحمة الله سبحانه وتعالى قال وكان الغلام يبئ الاكمع والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء. من عموم الامراض - [00:09:52](#)

فسمع جليس الملك جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا اني لاشفي احدا اقرار لله بالفضل انما يشفي الله تعالى. فان امننت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالليل - [00:10:16](#)

كيف شفاه الله تعالى فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس. سبحان من رد اليه البصر ان شئت دعوت الله لك فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة فكان قد عمي انت عارف القصة - [00:10:48](#)

يا عبدالقيوم في التوسل في التوسل الاعمى قال له الرسول ان شئت دعوت الله لك شفاك من العمى ودعا الله له فشفاه من العمى قال فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك - [00:11:12](#)

قال ربي قال ربي قال اولك رب غيري؟ كأنها هنا ملحدا اذا منكر للربوبية حتى توحيد الربوبية لم يكن عنده قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام - [00:11:35](#)

فجئ بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل يزن انه ساحر قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب. مع قوة مع قوة ايمانه - [00:11:58](#)

يعني انت ممكن تدخل يا فلان الفلاني مكان الفلان الفلاني. ويضربوك من فعل. في النهاية ستعترف مع قوة ايمانك. فهل تلام يا محمد لم تلعب. لهذا الولد الغلام مع قوة ايمانه امام التعذيب - [00:12:29](#)

اعترف اعترف بماذا؟ بالذي علمه اعترف بالذي علمه. مع انه وصاه ويعرف عواقب الاعتراف يعرف عواقب الاعتراف عافانا الله واياكم من البلاء اذا قد نلتمس العز لبعض اخواننا. اذا قدر الله عليهم شيئا من مثل هذا - [00:12:52](#)

قال فجيء بالراهب فجيء بالرهيب فقبل له ارجع عن دينك فابى. فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرد فوق رأسه فشقه حتى وقع اشقاه نصفين يا اخوان نصفين حتى وقع اشقاه - [00:13:24](#)

ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك. فابى مع انه رأى الذي حل بصاحبه. ولكن لكن الثبات من الله الثبات من الله اقض ما انت قاضي انما تقضي هذه الحياة الدنيا - [00:13:58](#)

قال فدفعه الى عفوا فوضع المنشار في مفرق رأسه. هو الآخر. فشقه به حتى وقع شقاه صبر في هذا الباب الصبر. ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى - [00:14:19](#)

فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل. فاذا بلغت ذروته فان رجع عن دينه الا فاطرحوه ذهبوا به فصادوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت - [00:14:39](#)

اذا هذا الدعاء يقال عند الكرب اي اذا خاف قوما اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك؟ قال كفانيهم الله تعالى فدفعوه الى نفل من اصحابه فقال - [00:14:59](#)

اذهبوا بي فاعملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فرجع عن دينه والا فاخذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكأتم بهم السفينة السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك؟ فقال كفانيهم الله تعالى - [00:15:24](#)

كل هذا والملك لم يؤمن. الملك يعني رأى الجليس رد اليه بصره ولم يؤمن. رأى جنده سقطوا من جبل ولم يؤمن. رأى جنده غرقوا في وسط البحر وسلم الله الغلام - [00:15:49](#)

فلم يؤمن ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فقال له الملك ما فعل اصحابك؟ فقال كفنيهم الله تعالى. فقال للملك اختصارا يعني اختصر الكلام مع الملك - [00:16:06](#)

انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به الولد سيأمر الملك فقال ما هو؟ ما امرك بما تأمرني؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على ثم قساما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم - [00:16:26](#)

مر مني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ضحى بنفسه من اجل ما؟ من اجل اسلام الناس. من اجل اسلام الخلق ضحى بنفسه فجمع الناس في صعيد واحد. سبحان الله قد يجمع الشخص الناس لفضيحة نفسه - [00:16:55](#)

قد يجمع الشخص الناس كي يشهدوا هزيمة هزيمته وهو يهزم كما صنع فرعون مع مع السحرة مع موسى على موسى السلام فجمع الناس في صعيد واحد وصلبوا على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام -

[00:17:22](#)

ثم رماه. طبعاً الناس كلها عرفت ان ان جنود الملك الاول غرقوا. وبنود الملك سقطوا مع جبل الناس تتحدث فقال بسم الله رب الغلام سم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدره فمات - [00:17:50](#)

فقال الناس انما برب الغلام كل الناس تحولوا الذين جاؤوا يشهدوا قتل الغلام بقتل الملك للغلام فاتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحزر؟ قد والله نزل بك حذرک قد امن الناس - [00:18:13](#)

قد امن الناس فامر بالاختدود بافواه السكك فخذت واضرب فيها النيران. او اضرب فيها النيران. وقال من لم يرجع عن ديني فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا سبحان الله كانوا زلماً ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها. فقال لها الغلام -

[00:18:37](#)

امة او يا امه اصبري فانك على الحق ان الذين تكلموا في المهدي هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان هذا الحديث ففيه صبر الولد صبر امة. وانطقه الله في المهدي - [00:19:09](#)

والغلام صبر على ان وارشد الملك الى قتل كيوم من الناس. والراهب صبر وجليس الملك صبر ففيها من الفوائد الفقهية والعقدية شيء عظيم يوردها بعض العلماء عند تفسير قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب -

[00:19:36](#)

الحريق فتتوهم هذه الفتنة هو ماذا يفعل هذا بالناس كي يصرفهم عن دينهم وما تقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ليس في

الحديث شيء يشير الى سورة البروج - [00:20:10](#)

ليس في الحديث ولكن في شيء مشترك ان الذي قتل اصحاب الاخدود وهم خد الاخايد للناس. قتل اصحاب الاخدود وقد خدوا

الاخايد للناس النار ذات الوقود اذهم عليها فعودهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وكل قد مات ولكن - [00:20:32](#)

لكن الله حي لا يموت وسيقتص للمظلوم من ظالمه قال بعض العلماء انه قد يموت الظالم موتى عادية كان يموت سائر الناس يعني لا

يلزم ان يقتل القاتل. لا يلزم ان يقتل القاتل. بل قد يقتل ويقتل بالالاف ويموت عادي كما يموت - [00:20:57](#)

في الظاهر سائر الناس بمرض كما كان من امر الحجاج ابن يوسف الثقفي. قالوا وكما كان من اصحاب الاخدود فكل قوم من الظلمة

كعاد وسمود وقوم لوط واصحاب وفرعون نزل عليهم عذاب من عند الله وهم في حياتهم. اما الذين خدوا الاخايد للناس ما ذكر -

[00:21:30](#)

انهم عذبوا في الدنيا الا ان بعض المفسرين قال في تفسير قوله تعالى ولهم عذاب الحريق ان شررا تطاير من النار فاحرقهم. وليس

بصريح في هذا والله اعلم هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين - [00:21:54](#)